وتحقير من سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سياج اهل الطريق بل بعضهم
يقول لاصحابه قولوا في الدعا اللهم اجعل ثواب ماقرأناه في صحايف شيخنا
القطب الغوث الفرد الجامع ويقرا اصحابه في الدعا على ذلك فبعضهم يضحك
عليه وبعضهم يستغيبه وكان الاولى له زجر اصحابه عن مثل ذلك ادبا
مع القطب واصحاب الوقت ورايت بعض جماعة يقفون في اسواق مصر
ويدخلون بيوت الامرا ومشايخ العرب كابن عمر واولاد ابن بغداد وابن
علبيبي ويقولون لبعضهم هل اجتمعت بسيدي الشيخ فلان فيقول لا
فيقولون له مثلك لايكون له معرفة بالقطب الغوث وصاحب التصريف
في مصر فلا يزالون به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ
باتفاق بينهم مرادنا ان تاخذوا على شيخ العرب او الامير مثل العهد
حتى يصير مريدكم ويحصل له بركتكم وحملوا حملته ونحوه ممن يعزله او
يزيد عليه في البلاد فيجاء ذلك الامير او شيخ العرب ولايسعه الا ان
يجيبهم لاخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون اياك واياك ان تجتمع
بفلان او بفلان فتخرب ديارك البعيدة فيصير في خوف عظيم من اجتماعه
بغيره **وقد** سمعت بعضهم يقول لشيخ العرب عن جماعة من مشايخ مصر
ان مثل هولا لايصلح تلميذا لسيدي الشيخ اشهى وهذا كله نصب
ولعمري مارأينا شيخ عرب ولا امير قط عمل شيخا في طريق القوم ابدا بل
لايقدر يمشي على شروط المريدين فباي وجه يحجرون عليه ورايت
بعض مشايخ العرب اخذ واجماعة عليه العهد وحجروا عليه فنكث عهدهم
وقال انا لا اقدر على تحجير ولا اطلب ان اكون شيخا والان هو عندي
رزق او قمح او عدس او بسلة او عسل فهو يحمل اليهم بلا هذا التحجير **وقد**
نقض جماعة كثير من مشايخ العربان والاروام عهد اشياخهم لما وقعوا
في الشدايد ولم يروا عندهم قدرة على دفع مانزل بهم فلما حاوني ستر في
انه تعالى في تلك الشدايد فحولها الله تعالى عنهم وصرت ارغبهم في الرجوع
الى اشياخهم فلم يفعلوا وطردتهم فلم ينطردوا والحمد لله رب العالمين

**ومما من الله تعالى به علي**

حمايتي من شيء يغير قلب شيخي علي يوما واحدا من الدهر وذلك من اكبر
نعم الله تعالى على المريد فان بذلك يدوم الترقي بخلاف من يسيء الادب
مع شيخه فانه ينقطع ترقيه وربما رجع الى حالة هي انقص مما كان
عليه قبل صحبته له لبين الادب مع الشيخ سلم للادب مع الحق تعالى فمن لم
يتادب مع الوسايل لايشم رايحة من الادب مع المقاصد **فعلم** ان اقباله
شيخ الانسان عليه عنوان لرضى الحق تعالى عنه كما ان رضى الوالدين علامة
لرضى الله تعالى عن الولد فان الله يرضى لرضاهما ويغضب لغضبهما ويويد
ماقلناه من ان سوء الادب مع الشيخ يرد المريد الى انقص من الحالة
التي كان عليها قبل صحبة شيخه **قال** الجنيد رضي الله عنه لو اقبل

عارف



عارف على الله تعالى مائة عام ثم ادبر عنه لحظة كان مافاته في تلك اللحظة اكثر مما
كان قبلها اشتهى اي لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه متضمنة للامداد
السابقة كلها وتزيد عليها بعدد الوقت فان جود الحق تعالى لم يزل فياضا
على قلوب المقبلين **ثم اعلم يا اخي** ان اقل مراتب الشيخ ان يكون كالبواب
للملك فمن كان البواب يكرهه فينبغي ان تنقضي له حاجة عند الملك
لانه لا يستطيع الوصول الى الملك من غير الباب ومن قال من المريدين
انه يقدر على قضا حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد
افترى على الله تعالى **وكان** سيدي علي المرصفي رضي الله عنه يقول من
شقي المريد في الدنيا وعنوان شقاوته في الاخرة تهاونه ببغض
شيخه عليه وعدم رويته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول
في طاعته **وقد** تهاون جماعة بغيظ استاذهم فلم يفلحوا بعدها ابدا لا على
يد شيخهم ولا على يد غيره **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
ماقل مايحصل من الهلاك لمن خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادبار
عن الاخرة فيصير مكبا على جميع الدنيا من اي وجه كان ويعادي من
صده عنها ولو كان شيخه وكذلك من اسباب الهلاك قلة ذكره لله
تعالى وقلة تلاوته للقران وقلة عمله بالعلم وقلة تقييده بالاوراد
وسهر الليالي وقلة المواظبة على صلاة الجماعة في صلاة الخمس وغير
ذلك وربما فارق شيخه وصار مدا وما على الاوراد التي كان عليها حال
صحبة شيخه لكنها قليلة النفع وفي عينه كامثال الجبال وفي عين
المكاشفين باحوال الاخرة كالذرة **وقد** اجمع اشياخ الطريق على ان
من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصح له مراقبة
الحق تعالى في حال طاعته ابدا **وفي** بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل
للملايكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل عبدي فلان واكتبوا اين كان قلبه حال
العمل ليبلغ ثوابه ممن كان قلبه حاضرا معه اشتهى **فعلم** ان من
عقل العاقل ان لا يعتد بعمل او كلمة تسبيح او تهليل مثلا قالها وقلبه
غافل سارح في اودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تعالى **وقد**
بلغنا ان بعض السلف رضي الله عنهم قرأ سورة طه في الليل فجهر باية
منها ليسمع جاره بغير نية صالحة قراي بعد ذلك ان النيابة قامت ونشرت
له صحيفة تلك الليلة فلم ير تلك الاية فيها وقيل له خذ اجرك ممن رفعت
صوتك لاجله والحمد لله رب العالمين

**ومما من الله تعالى به علي**

عدم تغير خاطري على مريدي اذا زار احدا من اقراني **ثم** ان قدر الى تغيرت
عليه فلا يكون ذلك الا لمخالفته الشريعة او اطلاعي من طريق الكشف ان
فتوحه لايكون على يد غيري فحينئذ اظهر له التكدر الى وقت الفتح مصلحة
له وتقريبا للطريق عليه لا لعلة اخرى من حظوظ النفس وعلى ذلك

Copyright King Saud University